المرأة في انطاكية

اقترحنا على صديقة الحسناء الانسة ماريا رزق الله خوري ان تصف لنا المرأة الانطاكية بمقالة موجزة فوافتنا بهذه السطور

المرأة في انطاكية ثلاث نساء الاولى الفقيرة وهي ضعيفة مكروهة مهانة ، تحتمل بفارغ الصبر ضيق العيش ومرارته ، متجلدة على احكام القضاء والقدر ، جاهلة واي جهل ماقي لها الحيل على القلوب سائحة سارحة لا تعلم ما عليها ولا ما لها تهمل الواجب وتترك الحق لضعفها . وبالاجمال انها الحقيرة الذليلة المرتدية ثياب المصائب الجالسة على امنة الشقاء . ولو علموها لكانت على ضيق حالها تدبر امورها وتستقبل النوائب بثبات وصبر وتعيش كما تقتضي احوال الدنيا

والثانية المتوسطة وليست هي باقل شقاء من تلك ولكنها تعلم بعض الواجب بل تصل جهدها فهي ديّنة تقية عالمة ان الحياة الى الزوال مربية اولادها على التقوى وسيرهم في الطرق السليمة قدر الامكان . وانما تريد التشبه احياناً باخت لها عزيزة باكلها وشربها وثيابها فتصير جبارة عنيدة وكثيراً ما تجرّ شريك حياتها الى هاوية الافلاس حيث يسقط سقوطاً عظيماً . تريد ان تلبس الخز والديباج وتتخطر كالطاووس وقد كتبت على جبين زوجها آية الظفر فالله منها وهي لو انصفوها لعلموها وما اهملوها فكانت تفردت في الفضائل وفازت ولكن الذنب ذنبهم

واما الغنية فجالسة على عرش العجرفة مفاخرة بلبس الطيالس والاطالس تلهو وتلهي وتجبر علينا منها انها في منتهى الجمال والكمال وانها وحيدة الكون مالكة نواصي الزمان تتطاول بعجرفها وتستبد باعمالها ورأسها فارغ الا ما ندر . تحب ما تزخرف من الاشياء وتظن الحياة بالاكل والشرب والثياب فلا تهتم الا بها ولا تفتخر الا بحلاها ، ترغب في اللهو متقلبة مع الدهر ودابها تزيين وجهها وزيادة هندامها كانها خلقت فقط للبس وتتخطر فنعوذ بالله من تجبرها انها المستبدة الجائرة والمستبد لا يدوم له زمان

ولكن مهلاً ان ما اقوله لا يطلق على الجميع اذ ربّ فقيرة بالمال غنية بالفضل والجمال وربّ غنية جمعت بين الدين والدنيا